وقد أراني الشباب الروح في بدني وقد أراني المشيب الروح في بدلي

يقول انا انما كان حيا حين كان شابا فلما شاب صار كالميت واشتغل روحه الى غيره كما قال الاخر • من شاب قد مات وهو حي • يمشي على الارض مشي هالك • والمعنى انه تغير بعد المشيب حتى صار غير ما كان اولا وقال ابن فورجة احسن ما يحمل عليه البدل في هذا البيت الولد لانه كانه بدل الانسان اذا كان يشب او انه شخص من الاب ثم يرثه ويكونه كانه بدله في ماله ويونه

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل

العزهاة الذي لا يريد النسا ولا يميل اليهن وهو ضد الغزل يقول اتيت حبيبتي ليلا • ومعي سيفي والسيف لا يوصف بالميل الى النسا ولا بغضهن •

فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

أي بات السيف بيننا ونحن متعانقان ولا علم له بما يجري بيننا من شكوى الفراق والهوى ولا غير ذلك مما يجري بين المحبين

ثم اغتدى وبه من ردعها أثر على ذؤابته والجفن والخلل

الردع التلطخ بالطيب يقول اغتدى السيف وقد تأثر بما كان عليها من الطيب فظهر اثاره على ما تعلق منه من السيوف وعلى جفنه الغلاف الذي فيه الجفن

لا اكسب الذكر الا من مضاربه او من سنان أصم الكعب معتدل

أي لا اطلب الشرف ولا اكسبه الا من مضارب السيف او من سنان الرمح

جاد الأمير به لي في مواهبه فزانها وكساني الدرع في الحلل

أي اعطاني الامير هذا السيف في جملة ما وهبه لي فزان بحسنه الهبات وكساني في جملة ما أعطاني من الثياب الدرع يعني انه وهب سيفا ودرعا في جملة ما وهب

ومن علي بن عبد الله معرفتي بحمله من كعبد الله او كعلي

يقول من تعلمت حمل السيف وهو واهبه لي ومعلمي حمله ثم قال من مثله او مثل ابيه يعني لا مثل لهما

معطي الكواعب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعسالة الذبل

يقول هو الذي يعطي سائله الجواري الشابة والخيل الطوال والسيوف القاطعة والرماح اللينة

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل

يقول ضاق عنه الزمان والمكان فان همه ضاق بها الزمان ووجه الارض ضاق عن جيشه فهو ملء للظرفين

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

يقول نحن في فرح به والبر في شغل والبحر في خجل بغزارته والروم في خوف منه لغزوهم والبحر في خجل من ندى يديه

من تغلب الغالبين الناس منصبه ومن عدي أعادي الجبن والبخل

يقول اصله من تغلب الذين غلبوا الناس نجدة وشجاعة ومن عدي الذين هم اعداء الجبن والبخل

والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده بالجاهلية عين العي والخطل

تنجده تعينه والخطل اضطراب القوم وهذا تعريض بأبي العباس النامي فانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها اباه الذين كانوا في الجاهلية يقول اذا انجدته او اعنته بذكر آبائه الجاهليين كان ذلك عين العي ثم أكد هذا المعنى وتممه بقوله

ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليب واهل الأعصر الأول

أي ليت ما مدح به من الشعراء استكمل ذكر مناقبه ومتى يتفرغ الشعر لذكر كليب واهل الدهور السابقة

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

يقول امدحه بما تشاهده واترك ما سمعت به فان الشمس تغنيك عن زحل جعله كالشمس واباه كزحل والمعنى فيما قرب منك عوض عما بعد عنك لا سيما اذا كان القريب أفضل من البعيد

وقد وجدت مجال القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل

يقول وجدت مجال القول بكثرة ما فيه من المناقب فان كان لك لسان قائل فقل أي فلست تحتاج الى شيء غائب في مدحه

ان الهمام الذي فخر الأنام به خير السيوف بكفي خيرة الدول

يقول هذا الملك الذي يفخر الخلق كلهم به لكونه منهم هو خير السيوف في يدي خير الدول يعني دولة الاسلام

تمسي الأماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي

يريد انه مسلط على الانام مالك للرقاب والاموال فما يتمنى شيئا والاماني لا ترتقي اليه لانه لا يحتاج ان يتمنى شيئا فلا يرى نفيسا الا ولا خير منه او صار له ذلك الشيء وهذا كقوله ايضا • بأمر يسير وحكم الناظرين له • البيت وهذا البيت تفسير ما اغفله البحتري في قوله • ومظفر بالمجد لما دركانه • في الخطر انبوه على اوطاره • وضد قول عنترة • لا فاتك الله الطول البوا كيا • اذا ما خلا في العين بالبيت ذا الياء

انظر اذا اجتمع السيفان في رهج الى اختلافهما في الخلق والعمل

هذا المعد لريب الدهر منصلتا أعد هذا لرأس الفارس البطل

يعني سيف الدولة وسيف الحديد فسيف الدولة معد لدفع تصاريف الزمان وشدائده كما قال • وتقطع لزبات الزمان مكارمه • وهذا المعد أعد سيف الحديد لرؤوس الابطال

فالعرب منه مع الكدري طائرة والروم طائرة منه مع الحجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1